المحاضرة الثانية ماهية المؤسسات العقابية والإصلاحية

يعد السجن مؤسسة هامة لما لها من اثر كبير في حماية المجتمع من الجريمة والفساد وتقويم الأشخاص المنحرفين وإخراجهم للمجتمع أناسا صالحين، ولهذا سنسلط الضوء في هاته المحاضرة على أهم الدلالات العلمية لتعريف السجن وفق مختلف الباحثين والمختصين في هذا المجال .

أولا – تعريف المؤسسات الإصلاحية والعقابية

1-1- التعريف الاصطلاحي :

مفهوم السجن قديم جدا ورد ذكره في القران الكريم لقوله تعالى في قصة سيدنا يوسف : يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار.

فالسجن في اللغة : يعني الحبس والحبس معناه المنع، ومعناه الشرعي هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه ، سواء كان في بلد ، بيت ، مسجد ،والسجن معد للعقوبة .

1-2- التعريف الاصطلاحي

هو تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها، وهي تشترك في ذلك بالأشغال الشاقة والاعتقال حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي في أجواء طليقة والحيلولة دون ممارسة أي نشاط ما وعادة ما يرتبط السجون بعدة مفاهيم وتسميات مثل الإصلاحيات ، مراكز التأديب ، دور الإصلاح والتهذيب، أو التقويم، أو مؤسسات إعادة التربية.

كما يعرف نظام القانون الجزائري السجن أو المؤسسة العقابية على أنها " مكان للحبس تنفذ فيه وفقا لقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية، والإكراه البدني عند الاقتضاء.

فالمؤسسة العقابية هي مؤسسة اجتماعية كغيرها من المؤسسات التي تحاول إكساب الفرد مجموعة من السلوكيات المقبولة في المجتمع والتي تساهم في إعادة تربيته وتأهيله اجتماعيا.

ثانيا- تعريف السجين

عرف السجين على أنه الشخص الذي منعت حريته ومنع من التصرف بنفسه، سواء كان ذلك من خلال وضعه في قبو كما كان سائدا في الوقت الماضي أو كان ذلك من خلال وضعه في بناء مقفل، يوضع فيه الأشخاص المتهمون في انتظار محاكمتهم أو تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم كما هو سائد ومعمول به في الوقت الحاضر.

وهو ما يتوافق مع ما ذهب إليه المشرع الجزائري في تعريفه للسجين أو المحبوس، والذي قال عنه أنه الشخص الذي ارتكب جريمة أو أكثر، مخالفا بذلك نصا في القانون عمدا، ومودعا في إحدى المؤسسات العقابية.

ويتعين على المحبوس بمجرد التحاقه بالمؤسسة العقابية احترام النظم والقواعد المعمول بها، واحترام قواعد الانضباط والحفاظ على أمن المؤسسة والصحة والنظافة والامتثال للتفتيش حسب النظام الداخلي.

يتم فحص المحبوسين تلقائيا بمجرد التحاقهم بالمؤسسة العقابية وكلما دعت الضرورة، ويوضع الأفراد الذين تثبت لديهم حالة المرض العقلي أو الإدمان على المخدرات أو المدمن على المخدرات الذي يرغب في إزالة التسمم بهيكل استشفائي متخصص لتلقي العلاج، ويمارس الأخصائيون مهامهم في المؤسسات العقابية تحت سلطة المدير وتحت رقابة قاضي تطبيق العقوبات، وهم مكلفون بالتعرف على شخصية المحبوس ومساعدته على حل مشاكله الشخصية والعائلية.

قائمة المراجع:

اوبش لبشير، بوغرارة بكار، المؤسسات العقابية ودورها في اعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين، رسالة ماستر، جامعة ورقلة، 2017-2018.

مصطفى شريك ،نظام السجون في الجزائر: نظرة على عملية التأهيل كما خبرها السجناء، أطروحة دكتورا تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، 2011.

سايل حدة وحيدة، أحمد فاضلي ، مجالات تدخل الأخصائي العيادي في المؤسسة العقابية، العدد الثالث الخاص بفاعليات المؤتمر الدولي المؤسسة بين الخدمة العمومية وإدارة الموارد البشرية، الذي عقد يومي 17-18 نوفمبر 2015، مخبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد البشرية، جامعة البليدة، الجزائر،2015.